

الدر المنثور

وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره البقرة الآية 144 .
و وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما ا ب غافل عما يعملون البقرة
الآية 144 قال : فقال المنافقون : حن محمد إلى أرضه وقومه وقال المشركون : أراد محمد أن
يجعلنا له قبله ويجعلنا له وسيلة وعرف أن ديننا أهدى من دينه .
وقال اليهود للمؤمنين : ما صرفكم إلى مكة وترككم به القبلة قبله موسى ويعقوب والأنبياء
وا ب إن أنتم إلا تفتنون .

وقال المؤمنون : لقد ذهب منا قوم ماتوا ما ندري أكنّا نحن وهم على قبله أو لا ؟ قال :
فأنزل ا ب في ذلك سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها إلى
قوله إن ا ب بالناس لرؤوف رحيم " .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله " كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص صلت
الأنصار حولين قبل قدوم النبي صلى نبي ا ب بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر
شهرا ثم وجهه ا ب بعد ذلك إلى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قائلون من الناس : ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لقد اشتاق الرجل إلى مولده ؟ ! قال ا ب قل ا المشرق
والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقال أناس من ؟ أناس : لقد صرفت القبلة إلى
البيت الحرام فكيف أعمالنا التي عملنا في القبلة الأولى ؟ فأنزل ا ب وما كان ا ب ليضيع
إيمانكم البقرة الآية 143 وقد يبتلي ا ب عباده بما شاء من أمره الأمر بعد الأمر ليعلم من
يطيعه ممن يعصيه وكل ذلك مقبول في درجات في الإيمان با ب والإخلاص والتسليم لقضاء ا ب " .
وأخرج ابن سعد وابن أبي شعبة عن عمارة بن أوس الأنصاري قال : صلينا إحدى صلاتي العشي
فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى أن الصلاة قد وجبت نحو الكعبة فحول أو
انحرف أمامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان .

وأخرج ابن أبي شعبة والبخاري عن أنس بن مالك قال : جاءنا منادي رسول ا ب صلى ا ب عليه
وآله فقال " إن القبلة قد حولت إلى بيت ا ب الحرام وقد صلى الإمام ركعتين فاستداروا
فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة "